

الرياض قائمة

بقلم الاستاذ الكبير حمد الجاسر رئيس تحرير «الجمهورية»



الطريق التي تصل الرياض بالمطار . وقد التفتت لها هذه الصورة اثناء رصفها وفرشها بالاسفلت .

الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود من استعادة الملك . فاستولى على هذه المدينة في ذلك اليوم . واتخذها قاعدة لملكه . فبدأت في الاتساع . وكثر سكانها . وازدادوا في السنوات الأخيرة من حكمه . حتى قاربوا نصف مليون نسمة . واصبحت المدينة تحتل بقعة واسعة من الارض تقدر بما يقرب من عشرة كيلومترات مربعة .

الرياض في السنوات الأخيرة

عني حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم سعود بن عبد العزيز — منذ كان ولياً للعهد بتنظيم مدينة الرياض عناية عظيمة . واولى هذه الناحية من اهتمامه الشيء الكثير . فحاول ان يوسع شوارعها ، وان يدخل في تنظيمها جميع وسائل العمران الحديثة . وقد تمكن من تحقيق امنيته منذ سنتين ، حين امر بإزالة السور القديم اذ اصبح عديم الفائدة . وفي نفس العام امر بإنشاء هيئة تتولى تنفيذ فكرته . وعين مديراً لها رجلاً حازماً من الاسرة السعودية الكريمة هو سمو الامير فهد بن فيصل ، الذي بذل من النشاط والحزم

واشتداد عوامل الجفاف ، مما اضعف الزراعة التي هي المصدر الرئيسي لحياة تلك المدينة . فأصبحت في القرن العاشر وما بعده عبارة عن قصور صغيرة مبعثرة . واصبح اسم (حجر) يطلق على جزء صغير من موضع المدينة القديم . وقد اطلق اسم (الرياض) بعد زوال اسم (حجر) على تلك القصور وما حولها من الاراضي الواسعة . التي كانت توجد بمختلف النباتات في زمن الربيع . ولهذا صارت تدعى (الرياض) كما كانت تسمى قديماً (الخضراء) .

حاضرة آل سعود

وقد اتخذت الرياض عاصمة للملك حينما استولى عليها الامام تركي بن عبد الله — الجد الثالث لجلالة الملك سعود سنة (١٢٤٠ هـ) تقريباً .

وبقيت العاصمة منذ ذلك الحين . الا ان الحكم انتقل منها بضع عشرة سنة ، بعد الاختلاف الذي وقع بين ابناء الامام فيصل رحمه الله ، حتى كان اليوم الرابع من شهر شوال سنة ١٣١٩ هـ ، حينما تمكن جلالة

لمحة تاريخية

قامت مدينة (الرياض) على انقاض مدينة (حجر) القديمة . وحجر كانت حاضرة قبيلة (طسم) احدى القبائل العربية البائدة العريقة في القدم . ولها ذكر كثير في مؤلفات متقدمي المؤرخين . كالمصنفين والمسعودي والبكري والحموي وغيرهم . وقبل البعثة المحمدية بما يقارب القرنين استولت قبيلة بني (حنيفة) احدى القبائل العدنانية على مدينة (حجر) وما حولها . وازالت آثار الطسميين . وعلى هذا الاساس يحاول بعض المؤرخين تعليل اسم (حجر) بتحجير زعيم هذه القبيلة لبساتين هذه المدينة . غير ان هذا التعليل اقوى منه واصح ان الاسم في اللغة العربية الجنوبية القديمة يدل على معنى (مدينة) ككلمة (هجر) .

وقد ازدهرت مدينة (حجر) في اول العهد الاسلامي حتى عدت احدى مدن الاسلام العظيمة . ولكنها بعد ان انحل عقد الخلافة الاسلامية وتوالت الفتن والفتن في الجزيرة العربية ، بدأ شأنها يقل ويضعف ، وزاد في ضعفها قلة الامطار في سنوات متوالية ،

فكرنا

عضو المجمع العلمي بدمشق



بعض العمارات الحديثة التي يجري بناؤها حالياً لتكون مكاتب للوزارات والدوائر الحكومية المختلفة .

حينما كان اميراً لتقصر الملكي . مدرسة حديثة عامة . وامر حضرة صاحب الجلالة الملك سعود . حينما كان ولياً للعهد . بفتح مدرستين في عام ١٣٦٨ . وفي سنة ١٣٦٩ هـ فتحت ثلاث مدارس ابتدائية .

وفي سنة ١٣٧٠ فتحت اول مدرسة ثانوية فيها . وقد بلغ طلابها هذا العام اكثر من ٤٠٠ طالب . ثم ازداد عدد المدارس الابتدائية لازدياد حاجة السكان وكثرتهم . فأصبح الآن فيها من المدارس الابتدائية عشر . ومن مدارس مكافحة الأمية ثلاث ليليات . ومدرسة ثانوية . ومدرسة صناعية . ومدرسة لتعليم اللغة الانجليزية . ومدرسة ليلية للمعلمين الابتدائيين . عدا معهد الرياض العلمي . الذي أنشئ في سنة ١٣٧١ . وهو ابتدائي وثانوي .

ومن اهم مدارس الرياض المدرسة الابتدائية العسكرية . وكلية الملك عبد العزيز العسكرية الثانوية . وفي الرياض ايضاً كليتان . كلية العلوم الشرعية . وكلية اللغة العربية وهما تابعتان لادارة المعاهد الدينية . ومائثلتان في منهج الدراسة فيها لكليتي الازهر بمصر .

منها فندق الرياض على طريق محطة القطار في القسم الشرقي من المدينة .

المدارس والمكتبات

لقد اهتم جلاله الملك عبد العزيز - رحمه الله - وجلالة الملك سعود . حينما كان ولياً للعهد . وبعد ان تبوأ عرش الملك . بنشر التعليم . وكان هذه المدينة قسطنطين . فقد كانت موئل القاصدين من مختلف البلدان لتلقي العقيدة السلفية على علمائها . وكان الملكان العظيمان يغدقان على طلبة العلم الوافدين الى هذه المدينة كثيراً من فضلها ويقرران الرواتب الشهرية من طعام وكسوة واجرة سكن لهم . وقد عرفت هذه المدينة - منذ عهد الامام فيصل - بأنها مقر العلماء من خلفاء الشيخ الامام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله .

اما المدارس الحديثة فان عهد هذه المدينة بأول مدرسة منها كان في عام ١٣٥٠ ، اي منذ ربع قرن تقريباً ، عندما امر جلاله الملك الراحل بفتح مدرسة لابنائهم . وفي سنة ١٣٦٥ انشأ الامير منصور بن عبد العزيز ،

والمسارعة الى تحقيق الرغبة الملكية حتى اصبحت مدينة الرياض من خيرة المدن العربية من حيث اتساع شوارعها ونظافتها وسير العمران فيها على قواعد صحيحة مرسومة . وقد تغير طراز العمران في هذه المدينة منذ عام ١٣٧٢ . فاستبدلت مواد البناء القديمة - اللبن والطين - واصبح الناس يتسابقون الى بناء البيوت الحديثة بالحجر والاسمنت او بلبن الاسمنت (البلك) او بالاسمنت والحديد . فأصبحت الآن تشاهد العمارات الضخمة الكبيرة التي تماثل ما تشاهده في المدن الاخرى كالقاهرة وبيروت . وحلت محل الحوانيت الضيقة الصغيرة المبنية من الطين واللبن متاجر واسعة محكمة البناء على احدث طراز . واصبحت ترى في الشوارع الرئيسية من المعارض لشتى البضائع والادوات والآلات الضخمة الكبيرة والسيارات ما لا تراه الا في كبريات المدن . ومنذ ستين اخذت تنتشر في المدينة كذلك المقاهي والمطاعم ، وعُنت إدارة البلدية بالاشراف على نظافتها وتفقدها ، وانشأت هي نفسها مقهى ومطعماً في وسط البلدة . وقد انشئ في هذه المدينة ايضاً عدة فنادق

اول مكتبة عامة هي مكتبة الامير مساعد بن عبد الرحمن آل سعود . عم جلالة الملك المعظم . فقد انشأها سنة ١٣٦٣ . وخصص لها مكاناً في بيته . وفي سنة ١٣٧٣ افتتحت (المكتبة السعودية) التي امر بانشاءها جلالة الملك سعود . وتحتوي هذه المكتبة على عدد من الكتب الدينية والادبية والتاريخية . وفيها حجرة للمطالعة تتسع لعشرات الزوار . وترد اليها بعض الصحف العربية في اوقات صدورها .

المستشفيات

في عام ١٣٤٧ افتتح اول مستشفى في هذه المدينة في محلة (القرى) . وفي العام الحالي اصبح في الرياض من المستشفيات ، (١) مستشفى الملك سعود العسكري ، انشأته وزارة الدفاع والطيران ، ويقع بقرب مطار الرياض . وهو من احدث المستشفيات ، وفيه اطباء من المانيا ومن البلاد العربية . يعالجون مختلف الامراض . وكانت الغاية منه السهر على صحة رجال وزارة الدفاع . غير ان هذا المستشفى اسهم بقسط وافر في مكافحة الامراض ومعالجة المرضى من الاهالي .

(٢) صحة الرياض ، ويرتاها من المرضى يوماً عشرات . تقوم بمعالجتهم في شعبها المختلفة . وفيها جناح لمن يستدعي مرضهم البقاء فيها مدة .

(٣) مستشفى الملك عبد العزيز ومستشفى الشميسي ، ولما يفتحا بعد ، غير ان البناء فيها قد قارب الانتهاء .

الماء والصرف

كانت مدينة الرياض الى سنة ١٣٧١ تعول في ماء الشرب على الآبار الواقعة في

داخل البلدة ولم تكن المياه فيها متوفرة . فقامت الحكومة في عام ١٣٧١ بجر المياه من مكان في غرب البلدة في الوادي المعروف باسم (الباطن) ومن مكان يدعى (السويدي) يبعد عن المدينة حوالي خمسة كيلومترات . غير ان هذا الماء اصبح لا يكفي لما تتطلبه حاجة هذه المدينة الواسعة من الماء ، فقررت الحكومة جر الماء من مكان آخر في جنوب هذا الوادي يدعى (الحائر) يبعد عن المدينة حوالي ٣٤ كيلومتراً . وقد مدت الانابيب وبني خزان كبير للمياه في محلة الشميسي . ووصل الماء اليه في شهر شعبان من السنة الماضية .

هذا بالإضافة الى عدد من الآبار البعيدة الغور التي حفرتها الحكومة في اطراف البلدة ، وركبت فوقها مضخات لرفع مائها . وكذلك قامت شركة فرنسية بالبحث والتنقيب عن الماء . فعثرت على ماء عذب قوي بعيد الغور في شعبان من العام الماضي في طرف المدينة الغربي .

وقد انشأت الحكومة منذ بضعة اعوام محطة لتوليد الكهرباء في محلة الشميسي لانارة قصورها وقصور موظفيها ودوائرها الرسمية . ونظراً لعدم كفايتها لانارة جميع البلدة فقد تكونت حديثاً شركة اهلية تدعى (شركة الكهرباء الوطنية في الرياض وضواحيها) لانشاء محطة توليد للكهرباء . وقد انتهت من بناء المكان لهذه المحطة ، ويجري الآن تركيب الآلات التي ابتيعت من الخارج لهذه الغاية .

الحرف والطباعة

وفي الرياض صحيفة واحدة تصدر اسبوعياً وتطبع في نفس المدينة اسمها « اليامة » . وقد تكونت في الرياض شركة للطباعة ، احضرت عدداً من الآلات اللازمة . وقامت

بتطبع بعض الكتب الادبية والدينية وغيرها . وتدعى هذه الشركة (شركة الطباعة والنشر الوطنية) ويبلغ عدد المسهمين فيها ٣٠٠ . ورأس مالها نصف مليون ريال سعودي .

شارع عثمانية آخرت

وما هو جدير بالذكر ان وجه الرياض اخذ في التبدل بسرعة فائقة لكثرة ما يجري فيها من اعمال البناء والتعمير . نذكر منها — على سبيل المثال لا الحصر — المشاريع والمنشآت التالية التي تمت حديثاً ، او شارفت على التمام :

(١) قصر الحكم الجديد . وقد بني في موقع القصر القديم . واصبح اليوم قصراً لديوان جلالة الملك المعظم . وامارة الرياض ، والمحكمة الشرعية . وبعض الدوائر الرسمية الاخرى .

(٢) كلية الملك عبد العزيز الحربية ، وقد بنيت على طريق المطار وبدأت الدراسة فيها .

(٣) دار بلدية الرياض ، وقد تم بناؤها وانتقلت اليها البلدية في اوائل العام الماضي .

(٤) قصر سمو ولي العهد الامير فيصل في (المعذر) شمال الناصرية .

(٥) ميدان لسباق الخيل وللالعاب الرياضية . وقد بني عنده مسجد وبنائية لاستراحة المتفرجين . كما زرعت ساحاته وما حولها باشجار الزينة .

(٦) عدد من القصور والعارات الضخمة ، وقد بنيت في الشارع الممتد من قلب المدينة الى المطار . وصممت خصيصاً لتكون مكاتب للوزارات والدوائر الحكومية المختلفة .

(٧) دار الطباعة والنشر . وقد بنيت في شارع المرقب وبدأت تقوم بالخدمات الطباعة وتبلي طلبات الجمهور .



بناية وزارة الدفاع .



بناية وزارة الداخلية .



دار بلدية الرياض التي تقع في قلب المدينة ، تحيط بها حديقة غناء ، منسقة اجل تسيق .



احدى الفيلات الانيقة المبنية على احدث طراز . وقد اخذ هذا الطراز من البناء ينتشر بكثرة في الرياض .



مستشفى الرياض الجديد الذي اوشك بناؤه ان يتم ، وهو الآخر مصمم على احدث طراز .

١٠

(تصوير توم ولترز)

(٨) اربعة مستوصفات متفرقة في مختلف انحاء المدينة ، ويتوقع ان تتم قريباً .

(٩) ست مدارس بوشر ببنائها في اواسط هذا العام .

(١٠) محطة كبيرة لتوليد الكهرباء بالقرب من محطة السكة الحديد .

(١١) تعبئة الشوارع وتزفيتها ، ويتوقع ان يتم ذلك خلال هذا العام .

(١٢) انشاء شعب متعددة للبريد في مختلف احياء المدينة . وكذلك انشاء مركز عام للهاتف (التليفون) .

وموجز القول ان الرياض تشهد اليوم نهضة عمرانية مباركة ، تشمل جميع مرافق الحياة . ولا ريب ان هذه النهضة المباركة كفيلة بأن تجعل من مدينة الرياض في المستقبل القريب حاضرة تضاهي ارقى حواضر الدول العربية واكثرها تنظيماً وجمالاً .

(حمد الجاسر - الرياض)

